مجلة مستقبل التربية العربية المجلد ٣٢ / العدد ١٤٦ / يناير ٢٠٢٥
Future Of Arab Education VOL. 32, NO. 146, Jan. 2025
https://fae.journals.ekb.eg/ DOI: http://doi.org/10.21608/FAE.2025.423450

ثقافة العمل الحر والمشروعات الصغيرة
(تحديات وتوجهات)

Freelancing and Small Business Culture
(Challenges and Trends)

أ.د. ضياء الدين زاهر* أ.د. محمد كمال مصطفى**
Prof. Diaa Al-Din Zaher* Prof. Mohamed Kamal Mustafa*

ملخص:

يؤكد العديد من الثقات على أن موضوع "ثقافة العمل الحر"، تمثل فى تحليلها النهائى جوهر التفكير فى المشروعات الصغيرة، فهى إحدى أهم العوامل التى تحدد مدى نجاح أو فشل هذه المشروعات. وبالتالى فهى كميكانيزم دافع أو معوق للمشروعات التنموية الكبرى.

لذا، يصبح من المفيد إيضاح هذه القضية وتبيان العلاقة المشروطة بين تجّلى ثقافة للعمل الحر فى المجتمع، وبين قبول وانتشار فكرة المشروعات والصناعات الصغيرة.

وعليه فإن البحث الحالى يحاول تحليل هذه الإشكالية، فى ضوء المهمة الكبرى التى تتحملها المشروعات والصناعات الصغيرة بكل تجلياتها فى الإسراع بعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق مجمل أهدافها.

* أستاذ التخطيط الاستراتيجي والدراسات المستقبلية كلية التربية – جامعة عين شمس، ورئيس تحرير مجلة مستقبل التربية العربية.

** مستشار سابق بجامعة الدول العربية.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وفى هذا السياق فإن خطة هذا البحث تتطور على النحو التالى:

- المشروعات الصغيرة: الأهمية وهدر الإمكانية.
- أهمية ثقافة العمل الحر.
- القيم اللازمة لصناعة رجل الأعمال الصغيرة.
- المهارات الأساسية لرجل الأعمال الصغير.
- عوامل انحسار ثقافة العمل الحر.
- توجهات مستقبلية لتدعيم ثقافة العمل الحر.

الكلمات المفتاحية: ثقافة، العمل الحر، المشروعات الصغيرة.

Abstract:

The Sultanate of Oman is committed to promoting scientific innovation and artificial intelligence in school education as part of achieving Oman Vision 2040. This emphasis is due to the importance of these fields in developing students' skills such as problem-solving and adaptability, as well as enhancing global competitiveness and contributing to solving global challenges. The study explores the attitudes of school principals in Dhofar Governorate toward promoting innovation in school education, considering that this orientation has a direct impact on the educational process and its outcomes in general, and on fostering scientific innovation in particular.

Many experts emphasize that the topic of "self-employment culture," in its final analysis, represents the core of

thinking about small projects. It is one of the most important factors determining the success or failure of these projects. Consequently, it serves as a driving or hindering mechanism for major development projects.

Therefore, it becomes useful to clarify this issue and demonstrate the conditional relationship between the emergence of a self-employment culture in society and the acceptance and spread of the idea of small projects and industries.

Accordingly, the current research attempts to analyze this problem in light of the major task borne by small projects and industries, in all their manifestations, in accelerating economic and social development processes and achieving their overall goals.

In this context, the plan for this research develops as follows:

- Small Businesses: importance and wasted potential.
- The importance of self-employment culture.
- The values necessary for the small businessman.
- Basic skills for a small businessman.
- Factors contributing to the decline of self-employment culture.
- Future directions for strengthening self-employment culture.

Keywords: Culture, Freelancing, Small Businesses.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

المشروعات الصغيرة: الأهمية وهدر الإمكانية

تكاثرت فى العقود القليلة الماضية لاسيما فى أوائل الثمانينيات من القرن الماضى، الدعوى إلى التوسع فى المشروعات (أو الصناعات) الصغيرة والمتوسطة لاسيما بعدما تجلت أهميتها فى تغذية وتدعيم المشروعات التنموية الكبرى.

الأمر الذى ظهر فى نجاح نماذج وتجارب عالمية كثيرة برزت بشكل غير تقليدى ومتسارع فى دول مثل اليابان والصين والهند وبنجلاديش وألمانيا وعديد من الدول الأوربية والعربية.

ومن بين أهم الدروس المستفادة من تلك التجارب، والتى روجت للإسراع للأخذ بمفهوم المشروعات الصغيرة، هو اكتشاف عدم دقة الفكرة التى تروج لأن: دعم المشروعات الكبيرة وحدها كفيل بالإسراع فى عمليات التنمية المجتمعية، الأمر الذى قاد إلى تركيز الاهتمام على الصناعات الصغيرة والمتوسطة كظهير فاعل فى تطوير المشروعات التنموية الكبيرة، وذلك لمواجهة المشكلات والقضايا التى تعوق تلك المشروعات وفى مقدمتها البطالة، والفقر، وضآلة فرص العمل أمام المرأة.

وبالتالى فإن تشجيع المبادرات الفردية، ممثلة فى إنشاء المشروعات الصغيرة يمكن أن يقود ليس فقط إلى إعادة تشكيل الاقتصاد الوطنى بشكل فاعل، بل أيضاً إلى تعزيز وتعميق هذا الاقتصاد، وبالتالى تحقيق أهداف التنمية المجتمعية الشاملة. ولعل ما حدث فى تجارب اليابان والصين خير شاهد على ذلك، حيث بدأت النهضة بتكريس فكرة الصناعات الصغيرة المتناثرة بداية، ثم تراكمت على شكل عنقودى وانتهى الأمر إلى إنشاء المشروعات الكبرى التى ارتقت بهما إلى مصاف الدول الكبرى فى العالم.

ومن ناحية مقابلة نجد أن المشروعات العربية الصناعية الصغيرة والمتوسطة (والتى تمثل حوالى ٩٠% من المشروعات الاقتصادية)، لا تساهم فى الناتج المحلى الإجمالى العربى بقدر لا يتجاوز ١٠% بينما المتوسط العالمى يتراوح بين ٥٥% و٦٥% من الناتج المحلى الإجمالى العالمى.(التويجرى وآخرون، ٢٠١٢)

والواقع أن دور الصناعات الصغيرة قد ارتقى ليصبح هو المحرك الأساسى للابتكار والنمو الاقتصادى والذى يمكن من خلالها "تدعيم أركان اقتصاد المعرفة" الذى نستهدفه.

وللتأكيد على دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى تدعيم الصادرات العربية نجد أن ٩٨% من صادرات دولة مثل تركيا تأتى من تلك الصناعات الصغيرة والمتوسطة وذلك فى عام ٢٠٠٦.

كما يوضح الجدول التالى نصيب الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى خلق فرص العمل والإنتاج الصناعى لدى مناطق عديدة فى العالم

جدول (١) مساهمة الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى خلق فرص العمل وفى الإنتاج الصناعى فى مناطق وفى بلدان مختارة ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨

المنطقة / الدولة	نسبة الصناعات الصغيرة والمتوسطة من إجمالى المصانع	التشغيل فى الصناعات الصغيرة والمتوسطة (من إجمالى اليد العاملة)	المساهمة فى الإنتاج الصناعى
منطقة التعاون الاقتصادى والتنمية	%٩٩.١	%٦١.٢	%٤٩.٤
شرق آسيا والمحيط الهادى	%٩٤.٠	%٧٩.٢	%٤٧.٨
أمريكا اللاتينية والكاريبى	%٩٢.٣	%٤١.٣	%٢٧.٨

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

المنطقة / الدولة	نسبة الصناعات الصغيرة والمتوسطة من إجمالى المصانع	التشغيل فى الصناعات الصغيرة والمتوسطة (من إجمالى اليد العاملة)	المساهمة فى الإنتاج الصناعى
الدول العربية	%٨٢.٧	%٣٣.٠	%٣٣.٠
الصين	%٩٩.٠	%٧٣.٠	%٦٠.٠
الهند	%٩٥.٠	%٨٠.٠	%٤٠.٠
كوريا الجنوبية	%٩٩.٧	%٧١.٠	%٤٧.٠
البرازيل	%٩٩.٢	%٦٦.٨	%٦٠.٨
شيلى	%٩٩.١	%٥٢.٧	%٧٣.١

المصدر: إحصائيات الأمم المتحدة القطرية (التويجرى وآخرون، ٢٠١٢)

ومن قراءة الجدول السابق يتبين حجم الأزمة التى نواجهها كعرب، حيث تتراجع نسبة مساهمة الصناعات الصغيرة فى الإنتاج الصناعى كما أن تلك الصناعات لا تلبى حتى الآن احتياجات المنطقة العربية من المواد الغذائية والكساء وغيرها من السلع الاستهلاكية المصنفة، كما أنها لا تسد بشكل فعال الفجوة بين المنطقة العربية والمناطق المتقدمة فى مجال التنمية الصناعية والاقتصادية.

ويلاحظ كذلك أن القطاع الخاص الذى يعمل فى مجال المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة مازال يلعب دوراً فعالاً فى خلق فرص العمل وتوفير دخل عادل، إضافة إلى عدم استفادة المرأة من هذا القطاع.

تأسيساً على ما سبق فإننا يجب أن نتوجه لتنمية المشروعات الصناعية الصغيرة وتعظيم هذه الإمكانية، بدلاً من هدرها لكى تصبح إحدى السياسات الاقتصادية الضرورية لمواجهة الأزمات الاقتصادية والتنموية التى تؤثر على معدلات

التشغيل وفرص العمل المتاحة تأثيراً سلبياً باعتبار أن هذه المنهجية الجديدة تستطيع أن تسهم فى تدعيم أركان اقتصاد المعرفة بزيادة وتيرة خلق فرص العمل وزيادة الدخل للفرد وبالتالى طاقته الاستهلاكية مما يفتح فرص أسواق جديدة تحفز على إنشاء مزيد من الصناعات الصغيرة والمتوسطة، كما تؤدى هذه الديناميكية إلى تعزيز حلقة الابتكار وضمان استدامة وتطوير الصناعات الصغيرة واستمرارها، وتشجيع إقامة صناعات جديدة صغيرة ومتوسطة؛ مما يدفع عجلة النمو، ويزيد من خلق فرص العمل ولعل الشكل التالى يوضح ذلك حيث تصبح الصناعات الصغيرة والمتوسطة محركاً للنمو الاقتصادى والابتكار ولاسيما أن المنطقة العربية تتميز بكونها أعلى معدلات بطالة فى العالم ففى عام ٢٠٠٨ وصل المعدل إلى ٢٢.١% مما يشكل هدراً كبيراً للقدرات وخاصة وأن هؤلاء العاطلين فى أغلبيتهم من المتعلمين، كذلك فإن معدل مشاركة المرأة فى القوى العاملة هى أدنى نسبة فى العالم (التويجرى وآخرون، ٢٠١٢).

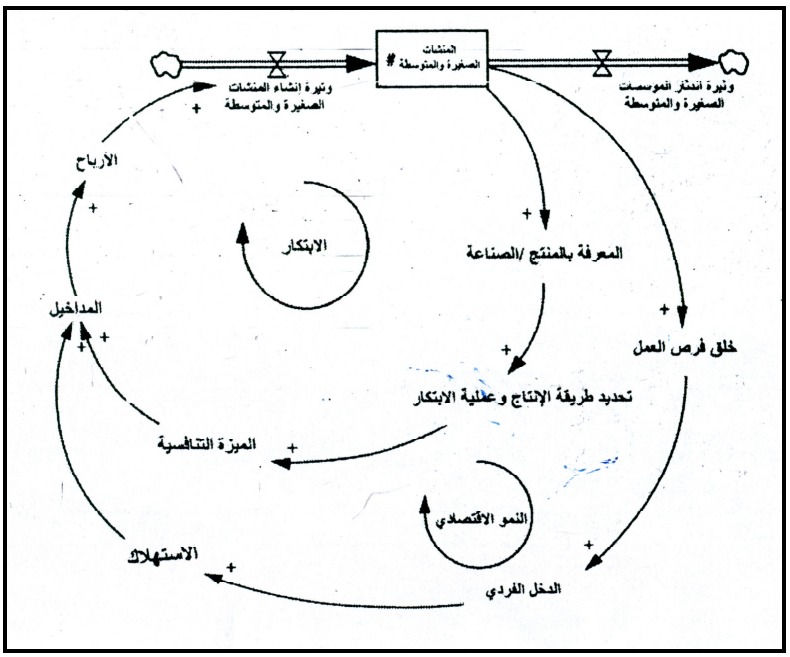

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

لما كان النمو الحقيقى لأى مجتمع لا يتم إلا بتدعيم قواعده الاقتصادية من أساسها الذى يبدأ بالمشروعات والصناعات الصغيرة.. ليمتد هذا التدعيم والنمو من المشروعات والصناعات الصغيرة إلى المشروعات والصناعات المتوسطة؛ ليكتمل بالمشروعات الكبيرة والعملاقة فى إطار نظام اقتصادى إنتاجى وخدمى متكامل يتبادل الاعتمادية بين كل أجزائه.

نصل إذن إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة هى بمثابة إمكانية ينبغى الإفادة منها إلى أقصى الحدود وتعظيم العوائد منها الفردية والمجتمعية، ولكن الواقع يخالف ما نظن، وهنا يصبح من المهم أن نتحرى الأسباب وراء غياب هذا التأكيد على المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتى فى مقدمتها غياب مفهوم رائد وثقافة راسخة للعمل الحر فى المنطقة العربية.

أهمية ثقافة العمل الحر:

لما كان العمل هو إعمال الفكر بما يؤدى إلى تحقيق ناتج مادى أو معنوى يستفيد منه القائم بالعمل والمستفيد من مخرجاته، وصاحبه. والعمل إما أن نعمل لدى الغير أياً كان هؤلاء الغير مؤسسة حكومية، وشركة خاصة كبيرة أو صغيرة، ومنشأة فردية .. أو تعمل لدى نفسك، أى أن تكون أنت صاحب العمل ذاته، ومالكاً للمكان أو المنشأة التى يتم فيها هذا العمل.

فى عالمنا هذا قد أصبحت فرص العمل المتاحة محدودة والمشكلة أنها قد لا تحقق الإشباع الذى يبحث عنه طالب العمل .. فقد زاد جانب العرض من طالبى العمل إلى الدرجة التى ظهرت عنها ظاهرة البطالة البائسة التى تعنى إحجام طالبى العمل عن البحث عنه .. الأمر الذى يهدد بتحولهم نتيجة اليأس من الحصول على فرصة عمل مناسبة أو حتى غير مناسبة إلى الجريمة بأشكالها المختلفة .. أو "الانحراف" بمظاهره المختلفة .. وهو ما يهدد المجتمع.

لذلك ما هو البديل أمام امتصاص عرض العمل من هؤلاء الباحثين عن العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجور المناسبة لحياة كريمة؟

البديل هو أن يخلق الفرد فرصة العمل بنفسه ولنفسه، وأيضاً للآخرين معه.. كيف يكون ذلك بأن يقيم مشروعًا صغيرًا .. قد يتطور مع الزمن بالنمو والتوسع.

ولكن لا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا كانت هذه، الفكرة فكرة العمل الحر، جزءا من النمط الحياتى والفكرى للإنسان منذ بداية وعيه بالحياة .. والأهم أن تكون قد اكتسبت أهميتها وأسسها من خلال مراحل التعليم المختلفة.

إن المعنى الحقيقى لثقافة العمل الحر هو أن يكون الاعتقاد بأن الفرصة الحقيقية للحياة الفاعلة والواعدة للإنسان تكون فى تحمل المخاطرة بإنشاء مشروع صغير يعمل فيه عند نفسه ولنفسه.

وإن الأهمية الحقيقية لثقافة العمل الحر ليست فقط فى امتصاص فائض قوة العمل القادرة على العمل والباحثة عنه والراغبة فيه، من ألا تتحول إلى مرحلة البطالة البائسة ... والتى تؤدى إلى تهديد المجتمع بالجرائم والانحراف .. ولكن وهو الأهم أنها تؤدى إلى تكوين القاعدة الأساسية للاقتصاد فى مختلف أنشطته الإنتاجية والخدمية لتلبية الاحتياجات ذات الطابع المتكرر واليومى والحياتى للجماهير .. ولكن أيضاً لتقديمه احتياجات الصناعات والمشروعات الكبيرة؛ وبالتالى تصب هذه المشروعات بمثابة مشروعات مغذية لمشروعات تنموية كبرى.

القيم والمهارات اللازمة لصناعة رجل الأعمال الصغيرة: الواقع والتوجهات

إن نجاح العمل الحر، مجسداً فى مشروع أو مصنع صغير، إنما يعود فيما يعود إليه من عوامل – إلى تشكيلة القيم التى تتكون منها ثقافة صاحب هذا العمل، والتى دفعته إلى الإقدام عليه، وهنا تصبح أهمية فحص قيم وثقافة رجل الأعمال

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الصغيرة مسألة ضرورية حتى نسهم فى إدراك القوى الدافعة له فى عمله، والتى تؤثر على مسار هذا المشروع الصغير أو الصناعة الصغيرة سلباً أو إيجاباً فطريقة عمل هذه القوى التى إذا لم نفهمها سوف تجعلنا عجزه عن إدراك مستوى نجاح أو فشل هذا المشروع أو المصنع.

إذن، فتحليل الثقافة السائدة يكشف عن الظواهر الكامنة تحت السطح، والتى تكون غالباً لا شعورية وشخصية وتنعكس إلى سلوك مرئى ومقاس، ولما كانت الثقافة تتكون من خلال التفاعلات بين الفرد والآخرين فى حياتنا اليومية، وعلى امتداد مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد. فنحن "نأتى بالثقافة معنا من خبراتنا السابقة ولكننا فى حالة تعزيز مستمر لتلك الثقافة أو بناء عناصر جديدة مع مقابلتنا لأشخاص جدد وتعرضنا لتجارب جديدة" (شاين، ٢٠١١).

والمشاهد أن الثقافة السائدة لدى خريجى مؤسساتنا التعليمية كافة تحرص على قيم تناوئ – فى تحليلها النهائى – التوجه نحو المشروعات الصغيرة، ففى دراسة حديثة طبقت على خريجى الجامعات قد أكدت أن ٧٠% منهم يفضل الوظيفة الحكومية باعتبارها مصدر الأمان والاستقرار وعدم المخاطرة، وكلها قيم تجعل الخريج غير مستقل ومعتمداً على غيره باستمرار، أو غير واثق فى قدراته الذاتية، ومنتظراً باستمرار لمعونة الآخرين، ثقته فى نفسه مستمدة من ثقة الآخرين فيه ولاسيما الكبار منهم، وكل هذه القيم والصفات تقلص من قدرته على الإقدام والجرأة وإدارة المخاطر، كما تجعله تقليدياً يفكر دائماً فى نطاق الصندوق والذى يحدده له الآخرون. فتنعدم قدرته على التميز ويفتقر للإبداع والمبادأة ويخشى المنافسة، وينتظر المعونة من الكبير. ولعل كل هذه القيم والسمات نتاج التنشئة الاجتماعية السائدة، وما تفرضه عليه مؤسساتنا التعليمية من تكريس لهذه القيم وتدريب عليها.

على أنه من الناحية المقابلة نجد أن تلك الخصائص والقيم التى تميز ثقافة شبابنا وخريجينا تختلف بشكل جوهرى عما نجده من نظيراتها لدى الشعوب المتقدمة. وفى هذه الحدود يوضح الجدول التالى مقارنة بين مفردات ثقافة الشعوب المتقدمة وثقافتنا باعتبارنا مجتمعًا ناميا.

جدول (٢) مقارنة بين مفردات ثقافات الشعوب بخصوص القيم الاقتصادية

وجه المقارنة	ثقافة الشعوب المتقدمة	ثقافة الشعوب النامية
١- التوجه العام للشباب	- الاستقلالية منذ الصغر والاعتماد على الذات ومنح الثقة للشباب وتقلد المراكز القيادية.	- الحاجة إلى الرعاية من الكبار وانتظار التوجيهات وعدم الثقة فى الشباب والاحتياج الدائم للكبار فقط وأصحاب الخبرة.
٢- العمل بروح الفريق	- هناك اتجاه نحو التعاون والتنسيق والعمل معاً بروح الفريق، الكل من أجل الفرد، والفرد من أجل الكل.	- الاتجاه نحو الانعزالية والعمل الفردى، والعمل من أجل المصلحة الذاتية على حساب المجموع.
٣- الطموح ومعيار النجاح	- معيار النجاح هو النمو والطموح الدائم نحو زيادة حجم ونوعية الأعمال.	- معيار النجاح هو الربح فى الأجل القصير.
٤- النظام السائد فى المجتمع	- يعمل فى ظل بيئة منظمة وآليات تنفيذ قوية ونظم مبسطة لاستخراج الأوراق وتنفيذ المشروعات ووضوح فى التعامل والإجراءات.	- يعمل فى ظل بيئة غير منظمة وانتشار الفساد والبيروقراطية والرشوة وتقيد الإجراءات.

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

وجه المقارنة	ثقافة الشعوب المتقدمة	ثقافة الشعوب النامية
٥- النظام التعليمى	- الاعتماد على الذات وعدم انتظار المساعدة. - وضع الخطط والسياسات والأعمال. - المبادأة والابتكار التعلم والتدريب.	- انتظار المساعدة والرعاية من الكبير. - الاعتماد على رعاية الحكومة أو الأسرة. - الخمول والتكاسل وانتظار الوظيفة. - إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه.
٦- التعامل مع المخاطرة	- مواجهة المخاطر وإدارتها من خلال التعرف عليها وقياسها وضبطها.	- تجنب المخاطرة والتحفظ فى مواجهة المخاطر.
٧- مصدر السعادة	- أشياء وأشخاص يحبهم. - أعمال ومشروعات ناجحة. - أحلام تعمل على تحقيقها.	- أمان. - راحة. - هدوء.
٨- حجم المؤسسات	- مؤسسات عملاقة وتكامل رأسى وأفقى وموجة متتالية من الاندماجات.	- مؤسسات ومشروعات صغيرة وفردية، والميل نحو المنشآت العائلية.
٩- مثلث النجاح	- دافع نحو عمل مشروع. - استغلال أى فرصة ولو كانت صغيرة والعمل بروح الفريق. - حافز النجاح والتغلب على الصعوبات.	- دافع نحو انتظار وظيفة. - عدم القدرة على انتهاز الفرص. - يوجد حافز نحو المخاطرة أو ثقة بتحقيق النجاح.

المصدر: (حماد، ٢٠١٢)

طارق عبد العال حماد: سبل الخروج من الأزمات الاقتصادية والمجتمعية فى: المؤتمر السنوى السابع عشر بعنوان: "الخروج من الأزمات الاقتصادية

والمجتمعية: المقترحات والحلول"، القاهرة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، فى الفترة من ١٧-١٨ نوفمبر ٢٠١٢، ص ص (٣٤-٣٥).

ومن القراءة الصحيحة لمتضمنات هذا الجدول نكتشف أن شيوع مثل هذه القيم التقليدية والاعتمادية تبعد شبابنا عن الإقدام على إنشاء المشروعات الصغيرة أو المتوسطة بما تتضمنه من تبن للمخاطرة ومبادأة، واستقلالية أساسها الثقة فى النفس، واتجاه للعمل الفريقى والخروج عن الصندوق، ورفض للاستسلام ومواجهة المخاطر، واستغلال للفرص وسعى دائم نحو التميز وخلق روح التنافس، ودعم المشروعات الإبداعية، وغيرها من القيم التى تتأسس عليها مواصفات رجل الأعمال الصغير الذى يحول أفكاره إلى مشاريع توفر له العمل والدخل والمكانة المرموقة، وتعزز ثقته فى نفسه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تضيف إلى الاقتصاد الوطنى ولمجمل حركة التنمية المجتمعية الكثير والكثير، وخاصة فيما يتصل بتخفيف حدة بطالة الشباب والمرأة والمساهمة فى القيمة المضافة فى إجمالى الناتج القومى الإجمالى، وتوفير أدوات استثمارية متنوعة وجديدة وذات جدوى اقتصادية عالية وفوائد عامة.

المهارات الأساسية لرجل الأعمال الصغير :

سبع مهارات أساسية يعتمد عليها نجاح المشروع الصغير.

- **الأولى:** تحديد الفكرة الواعدة والبدء فى تنفيذها.
- **الثانية:** القدرة على تحديد نقاط القوة والضعف (العوامل الدافعة والعوامل المعوقة) أمام تنفيذ الفكرة ، ومعرفة من يستطيع مساعدة رجل الأعمال الصغير فى حل مشاكله .
- **الثالثة:** التخطيط الجيد لتنفيذ الفكرة، وجدولتها زمنياً .

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

- **الرابعة:** التواصل مع الآخرين، والتفاوض معهم، والتأثير فيهم لتحقيق مصالح المشروع .
- **الخامسة:** التنظيم الجيد، والإدارة الفعالة، واتخاذ القرار الرشيد، والتحديد الدقيق للمهام والمسئوليات، بما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد .
- **السادسة:** القدرة على حل المشكلات، ومواجهة الصراعات، والتوترات، سواء أكانت متوقعة أم غير متوقعة .
- **السابعة:** القدرة على المتابعة والتقييم لأنشطة المشروع لتحقيق أهدافه.

إن هذه المهارات السبع لابد أن يمتلكها مدير المشروع .. وحتى تتوافر لديه فإنها تبنى على العديد من المهارات التى تتصل بالعديد من الجوانب .

عوامل انحسار ثقافة العمل الحر

تشير خبرتنا إلى أن هذه المعوقات والأسباب يمكن تلخيصها فيما يلى:

- أسباب تاريخية لعل من بعضها يتصل بتجريب ما أحدثه الأتراك للصناع المهرة فى بعض الدول العربية كمصر وتهجيرهم إلى الاستانة وكذلك الإدارة السيئة للعناقيد الصناعية والحرفية فى مناطق مثل دمياط وغيرها.
- محدودية النماذج الناجحة فى مجالات المشروعات والصناعات الصغيرة وإن وجدت فالإعلان عنها محدود ومقرون بانطباعات عدائية غير مدروسة.
- ضعف فرص الاستثمار فى مجالات العمل الحر وإن وجدت فهى محدودة للغاية، أو غامضة، كما لا تتوافر بيانات أو معلومات عن مثل هذه الفرص.

- وجود علاقة عداء بين التوارث المهنى والتعليم على نحو يقود لإعادة إنتاج الماضى دون تغيير أو تطوير أو تحسين.
- غياب آليات وأساليب اكتشاف وإعداد مبدعين يقودون العمل الحر .. فى الوقت الذى نجد فيه أن هذه الآليات متكاثرة فى مجالات أخرى كالفنون والرياضة وغيرها بالرغم من كون مجال العمل الحر أكثر احتياجاً وخضوعاً لقواعد يمكن تفعيلها والإضافة إليها من جانب تداخلات تعليمية وتربوية وتدريبية.
- ضعف الاستعانة بالعمل الحر بالصناعات والمشروعات المغذية بشكل مقدر فى المشروعات الكبرى مما يهون من قيمة العمل الحر أمام الشباب.
- ابتعاد المؤسسة التعليمية عن تنمية قيم مرتبطة بالعمل الحر كالمخاطرة وتكريس قيمة السلامة.

وفى هذا السياق نجد وزارة التربية والتعليم فى توجهاتها الحالية، والتى أعلنتها عبر أجهزة الإعلام، وعلى لسان المسئولين، وكانت تعمل على تحقيقها عاماً بعد عام، تقوم على إعطاء الأنشطة اهتماماً كبيراً، وجعلتها عنصراً هاماً فى تقويم التلاميذ، وتصحيح توجهاتهم. فجعلت الثانوية العامة مرحلة منتهية وحددت عدة مجالات عملية يدرسها التلاميذ كأنشطة تكريساً لمفهوم العمل، ولاسيما العمل الحر، وذلك حتى يتمكنوا بعد تخرجهم من الانخراط فى الأعمال الحرة للمشروعات الصغيرة. ولكن يؤخذ على هذا التوجه أن آلية التنفيذ غير واضحة، ويصعب تطبيقها، فالوزارة تود ولا تقدر، وتتمنى ولا تملك، والمدارس بكوادرها وإمكانياتها المادية لا ترقى إلى الطموح الذى ترسمه القرارات والأمنيات.

والأمر يحتاج إلى تطوير المدرسة كمبنى، وتطوير العملية التعليمية كميّسر حقيقى فاعل وقادر على تحقيق هذا الطموح. كما يجب أن تتفق هذه المجالات مع

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

الشائع فى المحافظات المختلفة من الحرف والصناعات، ودعم هذه الحرف بالجانب النظرى والعملى الذى يتيح للتلاميذ فرصة التفكير فى التطوير والابتكار.

كما أن التعليم الفنى فى الوزارة لا يعطى الفرصة الجادة والحقيقية ليكون معدًّا للكوادر الفنية على المستوى المتميز، والقوانين المنظمة لإنتاجية المدارس من خلال مشروع رأس المال تتعثر بسبب الحرص على تحقيق العائد المادى أكثر من العمل على تنمية القدرات الإنتاجية لهذه المدارس، بتعميق الفهم للأسباب والعلل وراء العمل والإنتاج.

توجهات مستقبلية لتدعيم ثقافة العمل الحر:

- التوسع فى نشر ثقافة الريادة والعمل الحر من خلال الإنجازات المرموقة التى يقوم بها رجال الأعمال الصغار، سعياً نحو تغيير السلوك والميول الاجتماعية لدى الناس بدلاً من انتظار الوظيفة إلى حب المخاطرة والعمل المستقل. والتوسع فى ذلك من خلال سلسلة من الأنشطة والفعاليات والندوات والبرامج التليفزيونية والدورات التدريبية والمطبوعات.

- التركيز على تأسيس حاضنات لأفكار المشاريع الخاصة بدعم الشباب خريجى المؤسسات التعليمية المختلفة، ولاسيما تلك ذات الطابع الفنى والتطبيقى، وربط مشاريع الشباب بهيئات أو مؤسسات أو قطاعات خاصة أو أكاديمية فى محاولة لجعل تلك المشاريع تستقل بذاتها وبالتالى نقلل من نسب فشل المشروعات الصغيرة فى سنواتها الأولى.

- وقد يكون من المهم تخصيص برامج فى وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون – تقدم مفاهيم الريادة بإدخال مفاهيم العمل الحر لطلاب الجامعات (وخاصة أولئك الذين على وشك التخرج)، وذلك لدفعهم باتجاه التفكير فى العمل الحر بدلاً من

حمل شهاداتهم والتجوال على دوائر الحكومة أو الوكالة، كذلك يمكن إصدار كتيبات بسيطة تتحدث عن العمل الحر كبديل، واستعراض رموز ناجحة ريادية بدؤوا حياتهم برؤوس أموال بسيطة وأصبحوا من المرموقين فى مجال العمل الحر.

- تقديم جميع النصائح والإرشادات والتوجهات المتضمنة والمبنية على معارف وخبرات مكتسبة وموجهة لإنتاج أو تحسين أو تطوير السلع أو الخدمات أو حل المشاكل التنظيمية والاقتصادية والمالية والقانونية التى تواجه عملية إنتاج السلع والخدمات فى الظروف الطبيعة وغير الطبيعية، ويصبح الغرض من هذا كله هو: نشر الوعى الاستثمارى من خلال تحويل العمل الحر من "خيار ثانوى" إلى ضرورة "وخيار أساسى".

- ضرورة النظر إلى المشروعات والصناعات على أنها مشروع قومى .. وبالتالى يتم تكوين شركتين واحده للمشروعات الصغيرة، وأخرى للصناعات الصغيرة تكون كل شركة ذات بعد قومى يشارك فيها مجموع الشعب بمختلف مستوياته، وتكون هادفة إلى التعامل مع موضوع دعم وتنمية المشروعات والصناعات الصغيرة ببعد اقتصادى يضع المسئولية الاقتصادية أولاً، وبما يجعل منهما دعامة أساسية لنهضة اقتصادية وتنموية حقيقية مثلما حدث فى معظم الدول التى حققت نمواً اقتصادياً حقيقياً.

- تطوير آليات وطرق وأساليب وأدوات المؤسسات والمنظمات الداعمة للمشروعات والصناعات الصغيرة .. بتقديم خرائط توافر الإمكانات والمدخلات لمختلف المناطق .. وخرائط التخصص فى الأنشطة الحرفية والصناعية لمختلف الأماكن، ومدى توفر فرص الاستثمار المتاحة والممكنة .. وأيضاً نماذج لدراسات الفكرة ودراسات الجدوى المبدئية لفرص الاستثمار الواعده بما

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

يساعد على نجاح المشروعات والصناعات الصغيرة .. وكذلك بشكل قوى دافعه نحو الأمام إلى دخول هذا المجال..

- تدعيم وتشجيع التحولات المنظورة فى اتجاهات الشباب من خريجى الجامعات والمعاهد العليا نحو العمل لدى الذات، وليس لدى الغير، ومن ثم رفض العمل فى المؤسسات الحكومية، بل وحتى المؤسسات الخاصة، خاصة، وأن مطالب الشباب الحالى الحياتية، ومستوى طموحاتهم قد تجاوز بكثير الأمور والمهنيات المعروضة حاليا فى سوق العمل ... وهذا تحول إيجابى فى قبول ثقافة العمل الحر وتوفير العديد من فرص الاستثمار فى مجال المشروعات الصغيرة .. وتقديم الدعم المالى والفنى من خلال العديد من المؤسسات الداعمة للمشروعات والصناعات الصغيرة .. بما يعنى وجود تفاعل إيجابى بين جانبى الراغبين فى العمل الحر والداعمين له.

- بلورة اتجاه واضح نحو تشجيع المشروعات والمصانع الكبرى للمشروعات المغذية نتيجة ارتفاع وصعوبة توفير العملات الصعبة اللازمة لاستيراد الأجزاء والمستلزمات، وارتفاع أسعار استيرادها ومن ثم اللجوء إلى تصنيعها محلياً من خلال تدعيم وإنشاء العديد من المشروعات المغذية والارتباط العنصرى معها كمشروعات مكمله لها .. ومن ثم يتم خلق وإيجاد العديد من فرص الاستثمار فى مجال المشروعات والصناعات الصغيرة.

- اللجوء إلى التصنيع المحلى للاحتياجات الحياتية اليومية والمتكررة كبديل لاستيرادها من الخارج .. باعتبار أن أسعارها المستوردة أقل من تصنيعها محلياً .. وذلك بعد ارتفاع تكلفة الاستيراد .. وهو أيضاً الأمر الذى سيتيح العديد من فرص الاستثمار فى مجال المشروعات والصناعات الصغيرة.

قراءات ومراجع مختارة:

فضل، صلاح ويوسف، محسن (إعداد وتحرير) (٢٠٠٦)؛ التجارب الناجحة، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية.

حماد، طارق عبد العال (٢٠١٢): سبل الخروج من الأزمات الاقتصادية والمجتمعية فى: المؤتمر السنوى السابع عشر بعنوان: "الخروج من الأزمات الاقتصادية والمجتمعية: المقترحات والحلول"، القاهرة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، فى الفترة من ١٧-١٨ نوفمبر ٢٠١٢.

عمر، أيمن (٢٠٠٧): إدارة المشروعات الصغيرة (مدخل بيئى مقارن)، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

الجوجرى، حسن (٢٠١٣): نحو بيئة أفضل لممارسة الأعمال: تجربة مصرى فى مؤتمر الاقتصاد المصرى: التحديات وآفاق المستقبل من ٢٣-٢٥ فبراير ٢٠١٣، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

شاين، إدجار هـ. (٢٠١١): الثقافة التنظيمية والقيادة، ترجمة محمد منير الأصبحى، ومحمد شحاته وهبه، (الرياض، معهد الإدارة العامة، ٢٠١١).

إسماعيل، على سليم حسان (٢٠٠٤): دور المشروعات الصغيرة والعمل الحر فى مواجهة أزمة البطالة (المقومات والمعوقات)، فى المؤتمر السنوى التاسع، إدارة أزمة البطالة وتشغيل الخريجين، (القاهرة: كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤، ٤-٥ ديسمبر).

المهدى، عالية (٢٠٠٤): اتجاهات التشغيل والأجور فى المشروعات الصغيرة فى اعتماد محمد علام (تحرير وتقديم): العمال والتحولات الاقتصادية والسياسية

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

والاجتماعية (القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٤).

هارون، سهام أمين أحمد (٢٠٠٤): نحو منظومة تنموية متكاملة على المستوى القومى للبرامج والمشروعات الصغيرة لمواجهة أزمة البطالة فى المؤتمر السنوى التاسع: إدارة أزمة البطالة وتشغيل الخريجين، كلية التجارة، جامعة عين شمس، دار الضيافة، (القاهرة: جامعة عين شمس، ٢٠٠٤).

التويجرى، محمد إبراهيم وآخرون (٢٠١٢): التحول إلى الاقتصاد المعرفى وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتنمية وتشغيل الموارد البشرية، القاهرة: مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، الأمانة العامة.

Alexandria Business Association (ABA), Egypt. www.alexandria 2000.com.

Aljwjrá, Ḥasan (2013): Naḥwa bī'at afḍal li-mumārasat al-A'māl : tajribat Miṣrī fī Mu'tamar al-iqtiṣād al-Miṣrī : al-taḥaddiyāt wa-āfāq al-mustaqbal min 23-25 Fabrāyir 2013, [in Arabic] Kullīyat al-Tijārah, Jāmi'at 'Ayn Shams.

al-Mahdī, 'Āliyah (2004) : Ittijāhāt al-tashghīl wa-al-ujūr fī al-Mashrū'āt al-ṣaghīrah fī I'timād Muḥammad 'Allām (taḥrīr wa-taqdīm) : al-'Ummāl wa-al-taḥawwulāt al-iqtiṣādīyah wa-al-siyāsīyah wa-al-Ijtimā'īyah. [in Arabic] (al-Qāhirah: Markaz Dirāsāt wa-buḥūth al-Duwal al-Nāmiyah, Kullīyat al-iqtiṣād wa-al-'Ulūm al-siyāsīyah, 2004).

Altwyjrá, Muḥammad Ibrāhīm wa-ākharūn (2012) : al-taḥawwul ilá al-iqtiṣād alm'rfá wa-inshā' al-mu'assasāt al-ṣaghīrah wa-al-mutawassiṭah wa-Tanmiyat wa-Tashghīl al-mawārid al-basharīyah, [in Arabic] al-Qāhirah : Majlis al-Waḥdah al-iqtiṣādīyah al-'Arabīyah, al-Amānah al-'Āmmah.

Faḍl, Ṣalāḥ wa-Yūsuf, Muḥsin (i'dād wa-taḥrīr) (2006); al-tajārib al-nājiḥah, [in Arabic] al-Iskandarīyah, Maktabat al-Iskandarīyah.

Fitzsimmos, James, Acourse in Small Business Development. http:coombs.anu.edu.auy.

Grameen Bank, Bangladesh. www.grameen-info.org/bank.

Ḥammād, Ṭāriq 'Abd al-'Āl (2012): Subul al-Khurūj min al-azamāt al-iqtiṣādīyah wa-al-mujtama'īyah fī : al-Mu'tamar al-Sanawī al-sābi' 'ashar bi-'unwān: "al-Khurūj min al-azamāt al-iqtiṣādīyah wa-al-mujtama'īyah : al-muqtaraḥāt wa-al-ḥulūl",[in Arabic] al-Qāhirah, Kullīyat al-Tijārah, Jāmi'at 'Ayn Shams, fī al-fatrah min 17-18 Nūfimbir 2012.

Hārūn, Sihām Amīn Aḥmad (2004): Naḥwa manẓūmat tanmawīyah mutakāmilah 'alá al-mustawá al-Qawmī lil-barāmij wālmshrw'āt al-ṣaghīrah li-muwājahat Azmat al-Baṭālah fī al-Mu'tamar al-Sanawī al-tāsi' : Idārat Azmat al-Baṭālah wa-Tashghīl al-Khirrījīn, [in Arabic] Kullīyat al-Tijārah, Jāmi'at

ISSN:1687-3572 (Print) - ISSN:2537-0642 (ONLINE)

‘Ayn Shams, Dār al-Ḍiyāfah, (al-Qāhirah : Jāmi‘at ‘Ayn Shams, 2004).

Ismā‘īl, ‘alá Salīm Ḥassān (2004) : Dawr al-Mashrū‘āt al-ṣaghīrah wa-al-‘amal al-Ḥurr fī muwājahat Azmat al-Baṭālah (al-Muqawwimāt wa-al-mu‘awwiqāt), fī al-Mu’tamar al-Sanawī al-tāsi‘, Idārat Azmat al-Baṭālah wa-Tashghīl al-Khirrījīn, [in Arabic] (al-Qāhirah : Kullīyat al-Tijārah, Jāmi‘at ‘Ayn Shams, 2004, 4-5 Dīsimbir.

Shāhn, idjār H. (2011): al-Thaqāfah al-tanẓīmīyah wa-al-qiyādah, tarjamat Muḥammad Munīr al’ṣbḥá, wa-Muḥammad Shiḥātah Wahbah, [in Arabic] (al-Riyāḍ, Ma‘had al-Idārah al-‘Āmmah, 2011).

‘Umar, Ayman (2007): Idārat al-Mashrū‘āt al-ṣaghīrah (madkhal bī’ī muqāran), [in Arabic] al-Dār al-Jāmi‘īyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Iskandarīyah.